

مشكلات تدني حضور المحاضرات الجامعية

من وجهة نظر التدريسيين والطلبة

أ. د. عبد الواحد حميد الكبيسي

جامعة الانبار- كلية التربية

مشكلة البحث

يدخل هذا الموضوع في محور هجرة التدريسيين وتسرب الطلبة فهو هجرة وتسرب من محاضرات الجامعة، فالطالب المتسرب، هو الشخص الذي ترك مقعد الدراسة الجامعية، ولم يعد إليها أو إلى غيرها من المقاعد الدراسية، وتعرف اليونسكو⁽¹⁾ ظاهرة هجرة الكفاءات الدولية بأنها: نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي بين الدول يتميز بالتدفق في اتجاه الدول الأكثر تقدماً من الدول الأقل تقدماً، وهو ما أطلق عليه بعضهم النقل العكسي للتكنولوجيا، والتدريسي المهاجر هو الذي ترك مركزه العلمي في الوطن الأم وانتقل إلى مؤسسات علمية أخرى خارج الوطن والمشكلة هي في استقراره وعدم رجوعه إلى وطنه الأصلي بعد حصولهم على الخبرات العلمية والمهارات التقنية التي يمكنها دفع عجلة التنمية في وطنهم الأصلي، وبذلك تصبح الهجرة خسارة وكارثة اقتصادية وتقنية فادحة على الدول النامية وكلا النوعين رغم خسارته إلى موضوع قد انتهى ولم يعد له تأثيرات جانبية أخرى غير التي أحدثها.

إلا ان البحث يسلط الأضواء على هجرة وتسرب من نوع ثان، هجرة وتسرب أن صح التعبير عنه مبطن أو مؤقت، فبعض الطلاب المتسربين موجودون ويعودون متى يحلو لبيهم للدراسة ولديهم حجة الوضع الأمني وبعض التدريسيين المهاجرين موجودون ومستقرون ويرسلوا من يستلم رواتبهم بين الحين والآخر، والبعض يأتي حسب ما يحلوا له مقدماً العذر الجاهز له الظروف!! أي يستطيع الحضور إلى الجامعة ولكن استغل الظروف الذي يمر بها بلدنا الجريح، وقسم يحضر إلى الكلية أو القسم ولكن يتفاسع عن حضور المحاضرة سواء كان التدريسي أو الطالب، وهذا ما يثار في مجالس الكليات أو على مستوى الجامعة، ومن الطلبة وتدرسيين وكون الجامعة ذات مواقع جغرافية متفرقة تتراوح المسافات عن الجامعة من ٤٠-٧٥ كم نراه يحضر ويداوم يومياً بينما قسماً آخر والذي لا يبعد عن الجامعة أكثر من ١ كم يتخلف عن الحضور في المحاضرات فضلاً عن قسم من التدريسيين يسكن الجامعة وحضورهم بعد بداية الدوام لمدة ليست بالقليلة.

وبلدنا في هذا الوقت في أمس الحاجة إلى تضميد جراحه وإعادة أعمار ما تدمر من عقول ونفوس وإرادات وليس إعادة أعمار ما دمرته الحرب والاحتلال ينن يريد من يداوي جراحه التي أثقلت كاهله، وما أن تلتئم جزء من جراحه على أيدي أشخاص ومواطنين غياراً حتى يتلقى طعنة أخرى تزيد من نزيفه الطاهر، صحيح هناك تدهور أمني واضح بشكل عام يمنع التدريسيين والطلبة من مواظبة الدوام واستقراره بشكله الأصولي، إلا ان هناك البعض (من التدريسيين والطلبة) استغل هذا الوضع وأخفق في حضوره وأداء رسالته وتناسى مهمة التعليم العالي الخطرة، فالطلبة الذين على مقاعد الدراسة في التعليم العالي هم الذين سيتولون مهام تسيير المجتمع في القرن الحادي والعشرين، متعرفين على متطلباته ومتحدين الصعاب التي تنتظرهم، فالتعليم العالي يقوم بإعداد تلك الكوادر القيادية للمجتمع، فضلاً عن اعداد البحوث التطبيقية، التي تتطلبها عملية التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع الذي له دوره الفعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولمواجهة التحديات المستقبلية، وبهذا يخط التعليم العالي دوره الاستراتيجي البعيد المدى (حسن وصالح ١٩٩١، ص ١٦٠-١٦١).

(1) موقع بلاغ كوم الانترنت.

أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)) (آل عمران: ١٦٤).

نادى الفيلسوف الألماني (فيخته) بعد هزيمة ألمانيا عام ١٨٠٦ أمام جيوش نابليون، إلى إصلاح التعليم والتربية لإتقاذ البلاد. وبعده أعلن الفيلسوف الفرنسي (ارنست رينان) بعد انتصار الألمان على فرنسا في حرب ١٨٧٠، ان الجامعات الألمانية هي التي انتصرت، وبالتالي يمكن القول ان مستوى تطور المجتمع مرهون إلى حد كبير بمستوى تطور جامعاته.

وبعد التعليم العالي عموماً والجامعة خصوصاً، كما يقول عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز)، جزءاً حاسماً من بنية المجتمعات الحديثة، وهي على مستوى النشاط الاجتماعي ذات وظائف مهمة جداً، ومن بين الوظائف المهمة التي يذكرها (بارسونز) وظيفة التنشئة الاجتماعية وتوزيع الأشخاص في النظام المهني وتقديم المعرفة وتعميم العوامل التي تقوم عليها المشاركة الوجدانية في البنى الاجتماعية الحديثة (الكبيسي، ٢٠٠٧، ص ٤).

قيل مرة لـ(شارل ديغول): ((ان فرنسا بعد الحرب تعاني من الفساد والتدهور الاقتصادي، فسأل هل القضاء والجامعات بخير؟ وكان الجواب: نعم. فقال ديغول ما دام القضاء والجامعات بخير فلا خوف على فرنسا))، لقد أدرك ديغول ذلك الزعيم أهمية القضاء والجامعات في مجتمع يريد ان يعود محققاً في سماء التاريخ من جديد لان الهزيمة الحقيقية هي التي لا يمكن للأمة أن تقف بعدها لتؤدي أثرها الفاعل في المجتمع البشري، ولذلك تحولت هزيمة اليابان بعد الحرب العالمية الثانية إلى انتصار اقتصادي مذهل، فما دام القضاء الذي يفصل بين نزاع الناس بالحق والجامعة التي تؤدي أثراً تنموياً للإنسان بخير، فالأمة ستعود وتحول هزيمتها إلى انتصار يحقق المكانة البارزة لها بين المجتمعات الإنسانية والمنظمات الدولية، وها هي فرنسا اليوم، دولة لها طابعها المميز،

لم تأخذ مؤسسا التعليم العالي دورها في توجيه وإرشاد المجتمع، وبعض الجامعات لم تأخذ دورها الفعلي في توعية المجتمع والتأثير فيه بل ان صح التعبير أثر المجتمع فيها بشكل كبير وسيرها مثلما يريد، وما زالت الفجوة كبيرة بينها وبين المجتمع إذ يلمس كل تدريسي غيور ان واقع التعليم الجامعي ليس بتلك الجدية رغم تحسن الدخل المادي للتدريسي وأصبح من الممكن مقارنته بدول عربية، ولم يتعد السلوك التدريسي أكثر من المحاضرات داخل قاعات الدرس إذا أخلص بها هي الأخرى، إذ ان مفهوم التدريسي الفعال يتضح من خلال العلاقة بين الأنشطة التعليمية التي يقوم بها التدريسي الجامعي ونتاج النهائي الذي يظهر على سلوك طلبته وتغيير السلوك الغير مرغوب (Smart, 1991, P. 136).

ومن هنا يصيغ الباحثان بحثيهما ما هي مشكلات تدني حضور التدريسيين والطلبة المحاضرات التدريسية من وجهة نظر التدريسي وطلبة الجامعة وبذلك قد نكون شخصنا حالة معينة وناقش إمكانية علاجها طبقاً للمثل القائل جبر المكسور قبل أن ينكسر.

أهمية البحث:

بناء الأمة وإدامة نهوضها الحضاري، ومن ثم تحقيق شهودها الحضاري، استجابة لقوله تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)) (البقرة: ١٤٣)، التي هي مهمة النبوات الأولى والآخرة، تتطلب الكثير من الإدراك والفهم والوضوح والإفادة من التجارب، على مستوى الذات و(الآخر)، والقدرة على استلهام القيم ووضع الآليات والبرامج لكيفية تنزيلها على واقع الناس.

فالسبيل الوحيد لإخراج الأمة، أو لمعاودة نهوضها وإخراجها، هو الثقافة والتربية والتعليم، واكتساب المهارات المعرفية والسلوكية والنفسية، فالله تعالى يقول: ((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ

والعزيمة والمعنوية للأساتذة الجامعيين، وهذه التقوية لا تتمثل على أية حال في إعادة التنظيم المؤسسي وممارسة الاهتمام والمسؤولية من جانب الجامعات، ولكنه يتطلب أيضاً تقوية أخلاقيات أعضاء هيئة التدريس بهذه الجامعات، إذ أنهم يجب ان يقووا من صدق عزيمتهم وتحاشي مغريات التراخي والمكائد السياسية والأكاديمية. وإذا كان من المعتقد ان الجامعات يجب ان تكون حرم العقل والضمير، فخليق بكل استاذ جامعي ان يعمل أولاً لأن يكون في ذاته ذلك الحرم، وان يجسد في شخصيته وفي سلوكه القيم الفكرية والأدبية التي يجب ان تظل الجامعة عنواناً لها فالجامعات لا تصان من الخارج إلا بقدر ما تصان من الداخل، ولا تتمتع بضمانات إلا بمدى ما تحصل عليه من مؤهلات. والجامعات بصفتها موطن العلم عقلاً وضميراً لا تعطى بعض ما هي أهل إلا إذا أعطاهما الجامعيون كامل ولائهم وقدرتهم.

ان مهمة الجامعات هي ان تكون محايدة وموضوعية ونزيهة، لكي تحافظ على المناخ الذي يستطيع فيه الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ان يقوموا بالمناقشة والتعميم والنقد والالتزام وتحديد اتجاه الحركة وممارسة الحركة. والجامعات لا يمكنها ان تكون مؤسسات علمية ما لم تكن مؤسسات ديمقراطية، ولا يمكنها ان تمارس دوراً اجتماعياً وحضارياً ما لم تؤد وظيفتها العلمية والديمقراطية، وبالتالي فالجامعة هي صورة للمجتمع المثالي المطلوب (مصطفى، ٢٠٠٢، ص ٣).

كانت هناك وما زالت أصوات غيورة من وزارة التعليم العالي تنادي بإصلاح الأوضاع الجامعية من خلال اعماماتها أو توجيهاتها نرى فيها الأمل والاستشرار نذكر منها:

*وزارة التعليم العالي شجرة لا تورق ولا تثمر إلا برسوخ جذورها وأغصانها المتمثلة بالجامعات والكليات والمعاهد، وجاء في هذا التعميم ان يكون الحرم الجامعي

والقرار المؤثر في كثير من قضايا المجتمع الدولي (الكبيسي، ٢٠٠٧، ص ٣٥-٣٦).

يرى الباحثان ان العراق بلد الحضارات لا يعاني من نزيف الدم فحسب بل هناك ما هو أشد من ذلك، اننا نعاني من نزيف أعمق وأخطر إيلاماً، انه نزيف الأدمغة. ومكمن الخطورة في هذا النزيف القاتل انه يتم بهدوء من دون ضجيج كالذي يثيره نزيف الدماء مع ان مفاعيله وآثاره أشد وطأة على مستقبله الوطن العربي وتصيب أضراره كل مواطن عربي ولعدة أجيال. ذلك ان حرمان عجلة التقدم في أي بلد من العقول والأدمغة والخبرات اللازمة لتحريكها يترك آثاره السلبية على مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والصحية والتربوية وغيرها، ويقول تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية في الوطن العربي للعام ٢٠٠٢ ان أكثر من مليون خبير واختصاصي عربي من حملة الشهادات العليا أو الفنيين المهرة مهاجرين ويعملون في الدول المتقدمة ليسهم وجودهم في تقدمها أكثر ويعمق رحيلهم عن الوطن العربي آثار التخلف والارتهان للخبرات الأجنبية السير نحو شعلة الحضارة (طه، ٢٠٠٦، ص ١).

وتكمن أهمية المرحلة الجامعية في كونها تحتل مكانة مركزية في السلم التعليمي، وان التعليم في الجامعات يمثل قيمة عالية، ووسيلة فاعلة للنهوض بالمجتمعات المختلفة (الخوالدة، ١٩٩١، ص ٩). وهناك تأكيد على ان ما يتلقاه الطالب في الجامعة يعد عملية استثمارية وصناعة مهنية وليس عملية استهلاكية أو يرى (شولتز) بأنه حتى إذا عدت بعض نواحي التعليم في الجامعات استهلاكاً، فان عنصر الاستهلاك فيه لا يعد ترفاً أو ضياعاً، بل يعد أساساً لزيادة الإنتاج، كما انه ضرورة حتمية ومدخل من مداخل التنمية لها (السامرائي، ١٩٩٢، ص ٤).

إصلاح الجامعات لا يمكن فرضه من خارج نطاق هذه الجامعات، فإصلاح أي جامعة يأتي على نحو أفضل من داخلها. ان الهدف الأساسي يتمثل في تقوية الإرادة الفكرية

الدراسي واتجاهاتهم الايجابية نحو العمل الأكاديمي وتزداد مشاركاتهم في النشاطات اللامنهجية وتقل من مستوى القلق لديهم، ويلعب التدريس دوراً هاماً في زيادة المشكلات التوافقية عند الطلبة أو الوقاية منها أو يستطيع ان يسهم بواقية الطلبة من المشكلات عن طريق تزويدهم بالتوجيه المناسب حول أساليب الدراسة الصحيحة الملائمة للموضوع الذي يدرسه، ومراعاة المبادئ الموضوعية والعدالة في تقييم الطلبة ويحرص على تنويع أساليب التدريس والتقييم، كما يستطيع خلق مناخ صفي ايجابي من خلال التفاعل القائم على التفهم والدعم والتشجيع (حمدي ١٩٩٩، ص ١٣٥-١٣٦).

يستطيع التدريس ومن خلال سلوكياته داخل المحاضرة ان يقوم بدور كبير كتشجيع الطلبة وإثارة الحماس لديهم وتشجيعهم على المشاركة الصفية وإتاحة الفرصة لهم للنقاش في المحاضرة، وفتح نقاش في مواضيع حتى ولو خارج إطار المحاضرة لتتوير طلبته بما يحدث من حولنا في الوقت الحالي، حيث تشير أدبيات التدريس المصحوب بإرشاد الطلبة يزيد من تحصيل الطلبة (حمدي، ١٩٩٠، ص ١٣٧).

ولا يقتصر أثر التدريس أو الجامعة بصورة عامة على إثراء الجانب المعرفي وتأصيله، وانما تمتد رسالتهما إلى البحث عن حاجات المجتمع وتلبية متطلباته في التنمية، لأنهما المصدر الرئيس للخبرات الفنية والمعرفة الحقيقية، كما انها الجهة التي تملك نظم المعلومات الدقيقة لخدمة القطاع العام والقطاع الخاص مما يجعلها أكبر هيئة استشارية للحكومة الناجحة ممثلة بأساتذتها الذين يتولون بأمانة عمليات التغيير التي تتطلبها كل مرحلة، ولا عجب ان يحظى أساتذة الجامعة في المجتمعات المتقدمة بالاحترام والاعتداد بآرائهم، والشعور بهذا التقدير من قبل المجتمع يدفعهم إلى تحقيق كثير من الإبداع، لذلك المجتمع الذي يجب أن يسعى الأساتذة إلى تطويره ضمن الأيديولوجية

أمن لا تتدخل فيه القوات المسلحة، وهذا ما موجود في كل جامعات العالم فضلاً عن قرار مجلس الوزراء من منع القوات المسلحة من دخول الجامعة لاي ظرف كان، وتطرق أيضاً إلى مسألة الاتفاق والصرف ان تخضع لمعيار الأمانة والنزاهة، فضلاً عن مواضيع أخرى في التقيد بالتعليمات والضوابط، ومراعاة العدالة والموضوعية^(٢).

* الرسالة الأخيرة من وزارة التعليم العالي^(٣)، والتي كانت موجهة إلى تدريسي الجامعات والهيئات ناشد فيهم الضمير العلمي الواع وان يرسلوا مقترحاتهم لعدة محاور منها المناهج وديمومة التحديث والتطوير، والتدريسي وطرائق التدريس وتقنيات التعليم الحديثة، والطالب الذي يمثل الهدف الأساسي في هذه العملية.

* وما دعوة الوزارة الأخيرة لعقد مؤتمرها الموسوم (التحديات الاجتماعية المعاصرة في العراق، الواقع والمعالجات) إلا دليل على الحرص وتطلع لمستقبل جامعي أفضل، يجمع التدريسيين من مختلف الطوائف تحت مظلة واحدة هي الولاء للعراق.

يعد التدريس أحد الأركان الأساسية للدور الذي تؤديه الجامعة للمجتمع ويسهم برفع مكانتها وحرص الجامعات على التقييم المستمر لأدوارها من خلال انجازات التدريسيين للبحوث والخدمات المجتمعية (العضائية، ١٩٩٨، ص ١٥١).

ويشير بيكر وسيرك (Bakra & Sirk, 1984): ان البرامج الارشادية التي يساهم بها تدريسي الجامعة للطلبة تسهم في تحسين مستوى توافقهم الأكاديمي، وتقلل من احتمالات التسرب وترك الدراسة وتزيد من تحصيلهم

(٢) مجلة اشراقات جامعية، العدد الأول تموز، ٢٠٠٥، تصدرها جامعة الانبار، ص ٢٤-٢٥.

(٣) رسالة وزارة التعليم العالي، التي تحمل العدد ج ت / ٢٤٩، في ٢٠٠٧/٧/٢.

عليه يمكن ان يلخص الباحثان أهمية البحث بالآتي:
١- يطرح آراء التدريسيين والطلبة في أسباب عدم جدية حضور المحاضرات الجامعية من بعض التدريسيين والطلبة.

٢- يقترح تذكرة لكل من التدريسي والطالب في عدم مشاركته بتدهور المستوى العلمي.

٣- ينقل آراء التدريسيين للمسؤولين ومن ييدهم القرار.

يقرب وجهات النظر في توجيه الطلبة وارشادهم.

٥- التوصل إلى توصيات ممكن ان تساهم في تقدم العملية التعليمية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي:

١- تعرف آراء التدريسيين والطلبة عن عدم انتظام بعض التدريسيين والطلبة في حضور المحاضرات التدريسية.

٢- اقتراح حلول لمعالجة أسباب التدني لعدم حضور محاضرات الجامعية.

حدود الدراسة:

اقتصر البحث الحالي على عينة من التدريسيين والطلبة من جامعة الانبار للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

تحديد المصطلحات:

*دي زوريلا (Dzurilla) عام ١٩٨٨: جهد واع في معالجة المعلومات بهدف الوصول إلى حل المشكلة (Dzurilla & Neze, 1988, P. 671).

*البناء ٢٠٠٧: هي الصعوبات التي يشعر بها الفرد توقعه وتحبط توافقه في أي مجال من مجالات حياته النفسية والاجتماعية (البناء، ٢٠٠٧، ص ٦٠٤).

ويعرفها البحث إجرائياً: الصعوبات والمعوقات التي تحول دون حضور بعض من التدريسيين والطلبة المحاضرات التدريسية المعدة من قبل القسم.

الخاصة والسياسة العامة لوطنهم لذا أصبح تأهيل الأساتذ الجامعي ضرورة وإعداده إعداداً قوياً يجعله قادراً على مواجهة العقبات والمعوقات^(٤).

ويسجل البحث بعض الملاحظات التي من خلالها تتوضح الفطرة العراقية السليمة عند الكثير من طلبته وتدرسيه من الممكن استثمارها في التربية والإرشاد وتكوين الشخصية الجديدة للطلبة الجامعي العراقي وتقليل أثر معوقات عدم حضور المحاضرات:-

*عند صدور فتوى من المراجع الدينية العليا والتي تؤكد على الالتزام بالدوام يلتزم بها الكثير من عموم الجامعة أو المجتمع بصورة عامة فعلى سبيل المثال عندما نادت الجوامع والحسينيات بحرمة سرقة أموال وممتلكات الدولة سارع الكثير ممن سرقوا من ممتلكات الدولة إلى إرجاعها وسلمت إلى الجوامع والحسينيات.

*من خلال مخاطبة بعض التدريسيين التربويين أو غيرهم وإثارة النخوة فيهم بقولنا ان عدم المواظبة عن الدوام والتقصير فيه هو من أحد أهداف الاحتلال.

*من خلال ما يعرض من مقابلات شخصية لمواطنين في المحطات الفضائية العراقية، انهم متحمسون لعراق آمن وتعاون فيما بينهم والكل يشعر بارتياح لاي متحدث يستهجن الطائفية والتفريق بين مكونات المجتمع العراقي.

*من خلال لقاءنا بالدورات التأهيلية التي تقام في مركز طرائق التدريس في جامعة الأنبار ومناقشة الوضع المتردي وانخفاض مستوى حضور كل من التدريسي والطالب يتحمس الكثير من التدريسيين ويطرح ويناقش بدائل من شأنها كيفية الخروج من الزمة الخانقة التي يمر بها التعليم العالي، ومن الممكن استثمار هذه الجهود التدريسية الشبابية.

(٤) ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية التي عقدت في جامعة الملك سعود في (١٤-١٧/٥/١٤٠٣هـ)

الطلبة باعتبارهم أفراد من هذا المجتمع وعناصر تغييره المهمة، أما الفقرات (يشجع الطلبة على توجيه الأسئلة إليه وإلى بعضهم) و(يحترم إجابات الطلبة ولا يستهزئ بها مهما كانت) و(يستخدم المناقشة المفتوحة لمشاركة الطلبة) و(يربط بين المادة العلمية النظرية لها والتطبيقات التكنولوجية لها) حلت بالمراتب من الحادية عشر إلى الرابعة عشر.

أما باقي الفقرات التي لم ترتق إلى الوسط النظري منها الفقرة (يسمح للطلبة بمناقشة حول الأساليب التدريسية التي يتبعها في تقويم أعمالهم وفي نتائج التقويم) والفقرة (يستخدم الوسائل التعليمية أثناء شرح المادة داخل الصف) وكان من بين عقد محاضرات لآعشاء هيئة التدريس فيما يتعلق بأنسنة التعليم وكيفية تحقيقها لتحقيق التربية الشاملة ودعوة أعضاء هيئة التدريس إلى إتباع أساليب التدريس التي تساهم في تحقيق أنسنة التعليم ووضع ضوابط لاختيار عضو التدريس الجامعي (عبود، ماجدة، ٢٠٠٥، ص ١-١٥).

وأشارت دراسة أزهار، ٢٠٠٤ إلى جملة من التساؤلات المتعلقة بالثقافة الجامعية للطلبة والأساتذة الجامعي، ومدى تأثرها بسلسلة المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي حدثت وتحدثت في العراق بعد الاحتلال وهل كان تأثير تلك المتغيرات عليها سلباً أم إيجاباً؟ وإلى أي مدى بالإمكان توظيفها مستقبلاً في بناء كوادر وطنية مثقفة وواعية قادرة على القيام بمهام مسؤولياتها تجاه وطنها؟

أخذت باحثة عينتين، الأولى (أ) كانت تضم (٥٠) طالباً جامعياً ذو ثقافة جيدة، متقاربين في الأعمار والمستويات العلمية، إما العينة الثانية (ب) فقد كانت تضم (٥٠) أستاذاً جامعياً، أيضاً متقاربين من الناحية العمرية والفكرية، ومن التساؤلات:

١- الكيفية التي ينظر من خلالها إلى ثقافة الطالب والأستاذ الجامعي طوال أكثر من ثلاثة عقود؟ كانت إجابة

التدني بالنسبة للتدريسيين: عدم الحضور الكامل للتدريسي في ساعاته المقرر في الجدول المعد من قبل القسم العلمي.

التدني بالنسبة للطلبة: التقصير في حضور المحاضرات الاسبوعية المعلنة من قبل القسم العلمي.
خلفية الدراسة:

هدفت دراسة مهدي وماجدة ٢٠٠٢، الممارسات التدريسية لعضو هيئة التدريس في الجامعة في ضوء أنسنة التعليم من وجهة نظر الطلبة في جامعة واسط/ كلية التربية، العراق، من خلال اعداد استبيان من (٥٠) فقرة وجاءت الفقرة (يحرص على متابعة الطلبة أثناء عملهم داخل المختبر ولا يسمح لهم بالخروج قبل اكمال العمل) المرتبة الأولى مما يدل على ان عضو هيئة التدريس يدرك جيداً أهمية المختبر في تدريس العلوم فهو يتيح للطلبة فرصة التعلم عن طريق العمل وبالتالي اكتساب المعرفة وتنمية التفكير العلمي، تلتها الفقرة (لا يسمح للطلبة بمخالفة التعليمات والأوامر الإدارية بأي شكل من الأشكال) بالمرتبة الثانية، وهذا دليل على ان التدريسي واعياً لأدواره المتعددة في العملية التعليمية والذي لا يقتصر على نقل المعلومات واسترجاعها فقط وإنما على جهد مدروس يتطلب تهذيب العقول واحترام قيم المجتمع وأنظمتها داخل الجامعة وخارجها، وجاءت بالمرتبة الثالثة الفقرة (أسئلته الامتحانية متنوعة ومتدرجة بالصعوبة)، وجاءت بالمرتبة الرابعة والخامسة الفقرتان (يعطي أمثلة من البيئة المحلية لتقريب المادة النظرية لأذهان الطلبة) و(يسمح بالمشاركة الإيجابية أثناء المحاضرة ويحثهم على ذلك)، وهذا يدل على ان عضو هيئة التدريس لا ينعزل عن مجتمعه ويعمل على تأكيد انتمائه له من حيث عملية الربط بين ما يعلمه للطلبة وما هو موجود بالبيئة من أمثلة لتقريبها إلى أذهانهم أولاً ومساعدتهم على تحسس مشاكل بيئتهم ومجتمعهم، ويضع بذلك لبنة أساسية أخرى لبناء شخصية

أشار الذهبي، ٢٠٠٥، يعد الفساد الإداري، وحتى السياسي العدو الرئيسي للشفافية فالفساد من حيث المبدأ يجهض خطط وبرامج التنمية ويفشلها، وكذلك يفسد السياسة.

فالفساد مفهوم واسع يعبر عن انعدام القيم الأخلاقية، وعن غياب الأسس والضوابط التي تحكم السلوك الإنساني. الفساد قد يكون: الغش، الخداع، التحايل، خيانة الأمانة، السرقة، الكذب، الرشوة، استغلال التعقيب لبعض الباحثين منهم:

*د. عبد الرحمن الحبيب، فقد أوعز سبب الفساد إلى الحروب التي أدت إلى اختلال القيم الاجتماعية والمقاييس الاقتصادية والنقدية، فأفسدت الأفراد والمؤسسات التعليمية والأجهزة الحكومية والأسواق... فهو يرى ان الفساد يسري بالعدوى والمعاشية الاجتماعية فعندما يفسد المجتمع ينعكس ذلك كلياً "أو جزئياً" على الجهاز الإداري، فما نحتاجه هو تحديد منابع الفساد وليس التعرف فقط على مظاهر الفساد والتمثلة بعدم الصدق في النية أو في الأداء، وعدم مخافة الله، وحب الذات والسعي لتحقيق مكاسب شخصية، وفقدان التميز الذاتي بين ما هو حلال أو حرام أو ما هو أخلاقي وغير أخلاقي، وأضاف إلى أهمية التطرق إلى الفساد في المجال التعليمي، ففساد التعليم له أثراً مباشراً في أفساد المجتمع.

*ويؤكد الدكتور عبد الأخوة التميمي من مجلس الوزراء على أهمية الشفافية والديمقراطية وأثرهما في تقليل الفساد الإداري، فلا بد ان يكون هناك وعي شامل لدى الفرد والمجتمع وتقع مسؤولية ذلك على المؤسسات البحثية والأكاديمية والأعلام، فضلاً عن ان تداول السلطة يمثل عنصراً هاماً في معالجة الفساد.

*أما د. ماهر موسى العبيدي فيرى ان ما سببته الحروب من نتائج واستنزاف لموارد البلد كل ذلك أدى إلى زيادة الثغرة بين المصلحة الخاصة والعامة، وللحد من

الفئة (أ) أجاب على هذا التساؤل ٤٥ من أصل ٥٠ طالب، انها ثقافة هامشية وسطحية بالنسبة للطلبة والأساتذة.

اما الفئة (ب) فقد كانت إجاباتهم تصب في اتجاهين: الاتجاه الأول: أشار إلى ان ثقافة الأساتذة الذين حصلوا على شهادتهم في الظروف اللاعلمية في فترة قبل الاحتلال ثقافة هامشية وسطحية، في ظل انقلاب الضوابط العلمية في منح الشهادات العليا.

الاتجاه الثاني: ث قافة عميقة وجادة للأساتذة الذين حصلوا على شهادتهم في ظل الظروف العلمية التي كانت سائدة قبل ثلاثة عقود أو ممن حصلوا عليها خلال البعثات العلمية من خارج القطر.

وكلا الفئتين يشكون من العوز المادي والاجتماعي ولم تقدر مكانتهم العلمية.

٢- يسلط الضوء على الكيفية التي يمكن من خلالها قياس وعي الطالب والأستاذ الجامعي بالمتغيرات السياسية التي حدثت في العراق، وهل هناك قدرة لدى أولئك على المواكبة، والتحليل والاستنتاج وبالتالي النقد لمجمل هذه المتغيرات؟

كانت إجابة الفئة (أ) جميعها بأن هنالك وعي وسعي حثيث على المواكبة وان كان ليس بالمستوى المطلوب.

اما إجابة الفئة (ب) التي أقتصرت على (٤٠) أستاذاً جامعياً فقط، بعد أن رفض (١٠) من العينة الإجابة على هذا التساؤل - قد أكدت ان قياس وعي الطالب والأساتذة الجامعي بهذه المتغيرات السياسية، يكون من خلال تفاعله معها، وأكدت ان هذا التفاعل لم يأخذ مداه بعد، معللة ذلك لعدم استقرار الأوضاع بعد، أو بسبب حالة الانقطاع وتواصل العلمي فترة طويلة، التي أفضت إلى ضعف واضح أو مشوه في أحسن الأحوال، ما خلا بعض الاستثناءات القليلة، على المواكبة والتحليل والاستنتاج، ومن ثم النقد الموضوعي لمجمل المتغيرات (عمران، ٢٠٠٤، ص ١١).

النمط المعروف باسم "مجزرة السلفادور" وهي في الواقع سلسلة مجازر أشرفت على تنفيذها وكالة المخابرات المركزية الأميركية في بلدان عدة في أميركا اللاتينية.

ان هذه المعطيات والإحصاءات (ومن دون الخوض في أبعادها السياسية والأمنية)، تقدم مؤشراً أولياً على حجم الآثار المدمرة التي قد يتركها قلق أساتذة الجامعة العراقيين من احتمالات الخطف والقتل. فقد كشفت دراسات أجريت في مجتمعات شرقية وغربية مستقرة نوعاً ما، ان قلق الموت يتناسب طردياً مع الاكتئاب، والانتواء الاجتماعي، وسهولة التأثر بالمشاعر، والتوتر، والأعراض العصبية، والأعراض الذهانية، وانه يتناسب عكسياً مع الثقة بالنفس، والمهارات الاجتماعية، والانسباط، وقوة التحمل، وتوقير الذات، وتحقيق الذات، والاتجاهات الموجبة نحو الذات، وقوة الأنا، والإحساس بالغاية من الحياة (الذهبي، ٢٠٠٥، ص ١-٩).

إجراءات الدراسة:

أولاً العينة: بعد تحديد مجتمع البحث من التدريسيين في جامعة الأنبار والبالغ عددهم (١٤٠٠) تدريسي، موزعين على (١٥) كلية، و(١٠٠٠٠) طالب وطالبة، واعتمد البحث نسبة ٥% منهم وبلغت (٧٠) تدريسي ممثلة لمجتمع الدراسة و(٥٠٠) من الطلبة كعينة للبحث.

أداة البحث (خطوات الإعداد والصدق والثبات)

استعان البحث بالاستبيان أداة للبحث وفق الخطوات الآتية:

١- توجيه سؤال مفتوح لبعض تدريسي الجامعة (٢٠ تدريسي) من مجتمع البحث من غير عينة البحث: ((بصفتكم تدريسي قدير وصاحب خبرة وعلى علم لما نتعرض له من نقص في الجدية والاهتمام، فإذا كنت تتفق مع هذه النظرة، فما برأيكم المشكلات التي تحول دون حضور التدريسي محاضراته بصورة جدية؟)).

ظاهرة الفساد لا بد ان يكون هناك توازن بين المصلحة العامة والخاصة، فيكون الأجر متكافئاً مع الجهد كما أضاف، ان من أسباب ظهور الفساد هو عدم كفاءة المسؤولين في أجهزة الدولة وهم لم يكونوا رجالاً مناسبين في المكان المناسب كما انهم طلاب ولاية، فعلياً الاستفادة من تراثنا الإسلامي كقول الخليفة عمر بن الخطاب (رض) طالب الولاية لا يولى وذلك لوضع واختيار الشخص المناسب في المكان المناسب والذي يتحلى بالأخلاق الفاضلة والنزاهة العالية.

وترى د. ثريا الخزرجي ان الفساد مسألة نسبية ولا يحكم على مستوى الفساد من خلال ما مذكور في البحث، فان نسبة الفساد كانت مرتفعة في العراق لعام ٢٠٠٤ وذلك للظروف التي فرضت في هذه الحالة، فالحروب تسببت في زيادة نسبة التضخم والتفاوت الطبقي وبالتالي ارتفاع نسب الفساد، كما ان للبطالة دوراً في انتشار ظاهرة الفساد. ولو تابعنا الجدول نلاحظ ان الدول الأكثر فقراً هي التي حصلت على النسبة الأعلى في انتشار الفساد، اذن من خلال معالجة الفقر ممكن الحد من ظاهرة الفساد.

وفي دراسة أعدها الطبيب الاستشاري العراقي (إسماعيل الجليلي، ٢٠٠٦)، وعرضت في (المؤتمر الدولي حول اغتيال الأكاديميين العراقيين)، الذي عقد في العاصمة الاسبانية مدريد في نيسان، ٢٠٠٦م، أوضحت التحليلات الإحصائية ان (٨٠%) من عمليات الاغتيال استهدفت العاملين في الجامعات، ويحمل أكثر من نصف القتلى لقب أستاذ مساعد، وأكثر من نصف الاغتيالات وقعت في جامعة بغداد، تلتها البصرة، ثم الموصل، والجامعة المستنصرية. و(٦٢%) من العلماء المغتالين يحملون شهادات الدكتوراه، وتلثهم مختص بالعلوم والطب، و(١٧%) منهم أطباء ممارسون، وقد قتل ثلاثة أرباع العلماء، الذين تعرضوا لمحاولات الاغتيال، هذا القتل "المضبوط" يؤكد قناعة الدكتور الجليلي، ان عمليات الاغتيال والاختطاف تتبع

أو الاستبيان تؤدي إلى نتائج دقيقة ومضبوطة، خلاف الذي لا توجد به هذه التعليمات (الغريب، ١٩٧٧، ص ٦١٦).
٧- الثبات: عرضت الفقرات الناتجة بعد التعديل على (٢٠) تدريسي و(٢٠) من الطلبة من مجتمع البحث للتأكد من وضوح الفقرات وصياغتها وتعليمات الاستبيان وعلى أثرها أجريت بعض التعديلات الطفيفة ثم أعيدت الفقرات إلى نفس المجموعة بعد أسبوعين لإيجاد معامل الارتباط والذي يمثل معامل الثبات، وبلغ ٨١% (وهذه قيمة مقبولة لمثل هذه البحوث (عودة، ١٩٩٨، ص ٢٦٦). وبهذا تكون الأداة جاهزة للتطبيق من (٣٠) فقرة للطلبة و(٢٥) فقرة للتدريسيين، مقابل مقياس رباعي متدرج يوضح درجة الموافقة (موافق بدرجة: عالية، متوسطة، ضعيفة ولا أوافق).

تطبيق الاستبيان والوسائل الإحصائية:

تم توزيع الاستبيان على عينة البحث وحساب النهائية لكل فقرة على الاستبيان، إذ تم اعطاء (٣) درجة للموافقة بدرجة عالية و(٢) درجة للموافقة بدرجة متوسطة و(١) درجة بدرجة ضعيفة وصفر لعدم الموافقة.

تم حساب الوسط النظري بالقانون الآتي:

$$\text{الحساب الوسط النظري} = \frac{\text{مجموع الأوزان البدائل}}{\text{عدد البدائل}} = \frac{٠+١+٢+٣}{٤} = \frac{٦}{٤} = ١,٥$$

تم حساب الوسط المرجح لكل ظاهرة بالقانون الآتي:

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{ك١ \times ١ + ك٢ \times ٢ + ك٣ \times ٣ + ك٤ \times ٤}{\text{عدد افراد العينة}}$$

حيث (ك) التكرار و(و) وزنه.

وبذلك كل فقرة يكون الوسط المرجح لها (١,٥) أو أكبر تعد مشكلة تعوق حضور المحاضرات من وجهة نظر التدريسيين والطلبة في الجامعة، واي فقرة الوسط المرجح اقل من (١,٥) لا تعد مشكلة تعوق حضور المحاضرات من وجهة نظر التدريسيين والطلبة في الجامعة، وإيضاح نسبة الفقرة المنوية نطبق المعادلة:

٢- توجيه سؤال مفتوح للطلبة ((بصفتك طالب في الجامعة وترى حضور الطلبة في المحاضرات ليس بالمستوى المطلوب، فإذا كنت تتفق معنا، فما هي المشكلات التي تراها تؤثر في حضور الطلبة للمحاضرات)).

٣- الاطلاع على الدراسات المماثلة من حيث المنهجية، مثل (الدليمي، ١٩٩٥، ص ١٦١-١٦٥)، (العضايلة، ١٩٩٨، ص ١٥١-١٦٣)، (طناش، ١٩٩٩، ص ١٧١-٢٠٠)، (حمدي، ١٩٩٩، ص ١٥٣-١٥١)، (الحياتي، ٢٠٠١، ص ٢٤٨-٢٦٢).

٤- الصدق: عرض الفقرات التي تم التوصل إليها من الاستبيان المفتوح والدراسات السابقة والبالغة عددها (٣٠) فقرة) بالنسبة للتدريسيين و(٣٣) فقرة بالنسبة للطلبة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين من أساتذة جامعة الأنبار في علم النفس وفلسفة التربية وطرائق التدريس، لتقدير مدى الصلاحية من عدمها؟ وأخذ نسبة اتفاق (٨٠%) وبذلك يتحقق أحد أنواع الصدق (الصدق الظاهري) للاستبيان، إذ تشير الأدبيات في هذا المجال (تكون الأداة مناسبة إذا ما حُضت بأكثر قدر ممكن من الاتفاق بين المحكمين والمتخصصين للظاهرة المدروسة (Dentifing, 1971, P13).

٥- وفي ضوء آراء ومقترحات الخبراء تم تغيير صياغة بعض الفقرات، واعتماد الفقرات الذي حُضت بموافقة ٨٠% فما فوق منهم، إذ تشير أدبيات الموضوع تعد الفقرات مقبولة إذا كانت نسبة موافقة الخبراء عليه ٧٠% فأكثر (بلوم، ١٩٨٣، ص ١٢٦). وبذلك تم حذف (٣) فقرات من استبيان الطلبة و(٥) فقرات من استبيان التدريسي التي كانت نسبة الاتفاق أقل من ٨٠%.

٦- اعد لاستبيانين البحث تعليمات الإجابة، وما الهدف منه، إذ تشير أدبيات الموضوع، ان إعداد تعليمات الاختبار

الأوساط المرجحة والوزن المئوي لل فقرات التي حازت على المراتب الأولى (الوزن المئوي بين ٨٥% - ٩٢%) وجدول (١) يوضح ذلك:

الوزن المئوي = $\frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{أعلى وزن}} \times 100$ (الإمام، ١٩٨٨، ص ٣٢).

نتائج البحث أولاً استبيان التدريسيين: بعد حساب الوسط المرجح لكل فقرة من الفقرات والوزن المئوي لها وترتيبها تنازلياً يوضح الجدول (١)

جدول (١) يبين الوسط المرجح والوزن المئوي الذي تراوح بين (٨٠% - ٩٢%)

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	تدهور الوضع الأمني	٢,٧٦	٩٢%
٢	التهديدات الخارجية بمنع الدوام في الجامعة	٢,٧٢	٩٠,٧%
٣	قلق التدريسي على سلامته من أي اعتداء أو اغتيال	٢,٦٣	٨٧,٧%
٤	لا يتوافر سكن الجامعي لكثير من التدريسيين	٢,٥٨	٨٦%
٥	الجامعة غير قادرة على توافر حرم جامعي لا تتدخل فيه قوات أمنية أو أي جهات أخرى	٢,٥٥	٨٥%

وكلاهما تتعلق أيضاً بالوضع الأمني فقلته أو انعدامه يولد تيارات معادية لكل تقدم في البلد، فلم يكفي المستعمر والين معه على سبيل المثال اثاره الفتنة الطائفية بين مذهبين يشكلان اغلب طوائف العراق بل اتسعت الفتنة على أبناء المحافظة الواحدة، بل العشيرة الواحد، حتى دخلت الفتنة في البيت الواحد وفرقت بين الأب وأبنة والأخ وشقيقه.

وجاءت المشكلة (لا يتوافر سكن الجامعي لكثير من التدريسيين) في المرتبة الرابعة ونسبتها ٨٦%، وهذا ما تبخته الوزارة في الوقت الحاضر وتحاول جادة لتوفير السكن لمنتسبي الجامعة في اقرب وقت، ونادى لهذا المطلب ندوات ومؤتمرات كثيرة شارك الباحثان فيها.

أما المشكلة (الجامعة غير قادرة على توافر حرم جامعي لا تتدخل فيه قوات أمنية أو أي جهات أخرى) جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة ٨٥% فهذا ما لمسناه تارة ق وات الاحتلال وتارة الحرس الوطني وتارة أخرى

ويبين الجدول (١) المشكلة التي جاءت في المرتبة الأولى هي (تدهور الوضع الأمني) ونسبتها ٩٢% وهذا شيء كان متوقع بل وتوقعنا ان تكون النسبة أعلى من ذلك، فماذا نوقع من بلد محتل غير تردي الأوضاع، ولكن أملنا كبير بالله تعالى والغيارا من أبناء هذا البلد المنكوب ان تعاد سمعة التدريسي وطالب العراقي المشهود لهم بالعلم والكفاءة.

وجاءت المشكلة (التهديدات الخارجية بمنع الدوام في الجامعة) في المرتبة الثانية حيث كانت نسبتها ٩٠,٧%، ورغم تلك التهديدات نرى في الآونة الأخيرة أيقن الكثير من التدريسيين والطلبة ما ابعاد تلك المخططات واخذ انتظام الدوام يستقر شيئاً فشيئاً، وهذه ومضة أمل لمكانية الإصلاح والتقدم.

والمشكلة (قلق التدريسي على سلامته من أي اعتداء أو اغتيال) في المرتبة الثالثة حيث نسبتها ٨٧,٧%

الشرطة المحلية وهذا يتنافى مع قرار مجلس الوزراء
وتوصيات الوزارة التي تطرقنا إليهما في البحث.

وجاءت الفقرات التي كان الوزن المئوي لها بين
(٧٠% - ٧٩%) والتي يوضحها جدول (٢)

جدول (٢) يبين الوسط المرجح والوزن المئوي الذي تراوح بين (٧٠% - ٧٩%)

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٦	غلق الطرق المؤدية إلى الجامعة أحياناً	٢,٣٧	٧٩%
٧	ارتفاع أجور النقل من وإلى الجامعة بسبب ارتفاع المحروقات بين الحين والآخر وعدم استقرارها	٢,٢٣	٧٧,٣%
٨	قانون العقوبات غير مفعّل في الوقت الراهن	٢,٢١	٧٣,٧%
٩	قلة الحوافز للتدريسيين الموظفين أو انعدامها	٢,١٩	٧٣%
١٠	عدم جدية الطلبة وتهربهم من واجباتهم في التحضير والمناقشة.	٢,١٧	٧٢,٣%
١١	شعور بعض التدريسيين بأن القسم أو الكلية لا تتابع حضور التدريسي.	٢,١٥	٧١,٧%
١٢	شعور التدريسي بعدم قدرة الجامعة على الوقوف معه في حالة تعرضه لمشكلة معينة.	٢,١٢	٧٠,٧%
١٣	قلة الخطوط الجامعية التي تنقل التدريسيين	٢,١٠	٧٠%

يأتي بصورة رسمية تارة، وتارة يستغل عندما تشح المحروقات.

أما المشكلة (قانون العقوبات غير مفعّل في الوقت الراهن) في المرتبة الثامنة بنسبة ٧٣% والمشكلة (قلة الحوافز للتدريسيين الموظفين أو انعدامها) في المرتبة التاسعة حيث نسبتها ٧٣,٧%، وهذا يبرر لنا سبب تلك العملية التدريسية، فالعقاب وثواب أحد أنواع التربية الفعالة، إذ قول الله تعالى ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (البقرة: ١٧٩)، وترتبط بهذا أيضاً المشكلات ١٠، ١١، ١٢.

وجاءت الفقرات التي كان الوزن المئوي لها بين (٥٠% - ٦٩%) والتي يوضحها جدول (٣).

جاءت المشكلة (غلق الطرق المؤدية إلى الجامعة أحياناً) في المرتبة السادسة بنسبة ٧٩%، ونعاني من تلك المشكلة لمرات عديدة، وتكمن خطورتها أحياناً في الامتحانات النهائية، حيث لم يتمكن الكثير من طلبة الدراسات العليا والأولية من حضور الامتحانات، مما يؤدي بالمطالبة لإعادة الاختبارات فكان دور ثاني، ودور ثالث، وهذا يسبب إرهاق كبير للقسم وللتدريسي فضلاً عن جعل القياس والتقديم للطلبة غير عادل بسبب تباين أسئلة الاختبار ولم يخضعوا لمقياس واحد.

جاءت المشكلة (ارتفاع أجور النقل من وإلى الجامعة بسبب ارتفاع المحروقات بين الحين والآخر وعدم استقرارها) بالمرتبة السابعة بنسبة ٧٧,٣% والارتفاع

جدول (٣) يبين الوسط المرجح والوزن المئوي الذي تراوح بين (٥٠% - ٦٩%)

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١٤	تهاون بعض رؤساء الأقسام عن محاسبة التدريسي عن تقصيره في الواجب.	١,٩٥	٦٥%
١٥	غياب عدد كبير عن المحاضرة يقلل من همة التدريسي في عطائه للمادة	١,٨٩	٦٣%
١٦	ندرة اللقاءات بين التدريسيين والعمادة والجامعة	١,٨٧	٦٢,٣%
١٧	تكرار الغيابات الجماعية المتكررة قبل وبعد المناسبات الوطنية أو الدينية.	١,٧٩	٥٩,٧%
١٨	انشغال التدريسي بالمشكلات المستجدة التي يفرضها الوضع المتردي.	١,٦٦	٥٥,٣%
١٩	شعور التدريسي بمساواة التدريسي ذي الانجاز العالي عن غيره من ذي الانجاز المنخفض.	١,٥٧	٥٢,٣%

وجاءت المشكلة (ندرة اللقاءات بين التدريسيين والعمادة والجامعة) وبنسبة ٦٢,٣% والباحثان يبديان غرابة عدم تحقيق الكليات والجامعة بصورة عامة مثل هذه اللقاءات، حيث لن نشهد سوى لقاءً واحداً فقط من قبل الجامعة في العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦. أما الفقرات الغير متحققة والتي كان الوزن المئوي لها أقل من ٥٠% يوضحها الجدول (٤):

المشكلات (تهاون بعض رؤساء الأقسام عن محاسبة التدريسي عن تقصيره في الواجب) و(غياب عدد كبير عن المحاضرة يقلل من همة التدريسي في عطائه للمادة) جاءت في المرتبة ١٤، ١٥، ١٩، ١٧ وبنسب ٦٥% و٦٣% و٥٩,٧% و٥٢,٣% على التوالي وهي أيضاً تتعلق بمبدأ الثواب والعقاب، وهذه تزيد من تقاعس التدريسي والطلبة من حضور المحاضرات، وهذا ما يؤكد المشكلة المثارة في موضوع البحث.

جدول (٤) يبين الوسط المرجح والوزن المئوي للمشكلات الغير متحققة ذات الوزن أقل من ٥٠%.

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٢٠	تعارض أفكار التدريسي مع البيئة السياسية في بلاده	١,٤١	٤٧%
٢١	لا تتوافر مكاتب متكاملة تناسب مكانة التدريسي.	١,٣٨	٤٦%
٢٢	تأخير صرف أجور المحاضرات الإضافية أو عدم صرفها نهائياً.	١,٣٢	٤٤%
٢٤	ينظر البعض إلى التدريسي الذي يؤدي واجباته بجديّة وحرص بأنه غير طبيعي.	٠,٩١	٣٠,٣%
٢٥	عدم توافر خدمات صحية متكاملة في الكلية.	٠,٨٢	٢٧,٣%

ثانياً: استبيان الطلبة:
بعد حساب الوسط المرجح لكل فقرة من الفقرات والوزن المئوي لها وترتيبها تنازلياً يوضح الجدول (٥)

أكدت عينة البحث ان المشكلات الموضحة في جدول (٤) لا تمثل مشكلة بالمعنى الصحيح والتي تؤثر على نشاط التدريسي، ولو من حق التدريسي ان يكون له مكتب وخدمات صحية كافية كما متوافرة في بلدان أخرى.

الأوساط المرجحة والوزن المئوي لل فقرات التي حازت على
المراتب الأولى (الوزن المئوي أكبر من ٩٠%) والتي
يوضحها جدول (٥):

جدول (٥) يبين الوسط المرجح والوزن المئوي للمشكلات التي نسبتها أكبر من ٩٠%

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	تدهور الوضع الأمني	٢,٨٢	٩٤%
٢	صعوبة القوم من والى الجامعة بسبب خطورة الطريق.	٢,٧٩	٩٣%
٣	الخوف من التهديدات الخارجية التي تطالب بعدم الدوام في الجامعة.	٢,٧٥	٩١,٧%
٤	غلق الممرات والجسور أحياناً من قبل قوات الاحتلال.	٢,٧٤	٩١,٣%
٥	قلة الخطوط الجامعية التي تنقل الطلبة	٢,٧١	٩٠,٣%

وبنسبة عالية بلغت ٩٠,٣%، حيث كان قبل عامين
توافرها بشكل مرضي ولم تسبب أي خلل.
وجاءت الفقرات ذات الوزن المئوي (٨٠% - ٢,٤%)
والتي يوضحها جدول (٦) الآتي:

اشترك الطلبة مع التدريسيين بتدهور الوضع الأمني
والأمور المصاحبة له، كذلك المشكلة (قلة الخطوط
الجامعية التي تنقل الطلبة) والتي احتلت المرتبة الخامسة

جدول (٦) يبين الوسط المرجح والوزن المئوي للمشكلات التي نسبتها بين (٨٢% - ٣,٤%).

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٦	استغلال بعض الطلبة الوضع الراهن وعدم المحاسبة (أو المسألة).	٢,٥١	٨٣,٤%
٧	يكثر عدم حضور المحاضرات في الدروس الغير تخصصية.	٢,٤٧	٨٢%
٨	غياب الإرشاد من قبل المدرس والقسم	٢,٤٦	٨٢%
٩	عدم توافر الأقسام الداخلية القريبة عن الكلية	٢,٤٦	٨٢%

بانتخاب أماكن للأقسام الداخلية في الجامعة أو قريبة منها،
وحاولت الجامعة في الأيام الأخيرة تذليل تلك المشكلة.
وجاءت الفقرات ذات الوزن المئوي (٧٠,٣% -
٧٧%) والتي يوضحها جدول (٧) الآتي:

وفي المشكلات ٦، ٧ أعلاه وذات نسب موافقة عالية
من قبل عينة البحث يؤكد المشكلة التي أثارها البحث من
تدني نسبة حضور الطلبة واستغلال الوضع المتردي
الراهن.

وتشير المشكلتين (غياب الإرشاد من قبل المدرس
والقسم)، و(عدم توافر الأقسام الداخلية القريبة عن الكلية)
وبنسبة اعلى من ٨٠% والتي هي مسؤولية الجامعة

جدول (٧) يبين الوسط المرجح والوزن المئوي للمشكلات التي نسبتها بين (٧٠,٣% - ٧٧%).

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١٠	هناك من يحضر في نهاية السنة ويحصل على درجات مقاربة لنا أو أكثر	٢,٣١	٧٧%
١١	عدم اكتراث التدريسي بالحضور وأحياناً ليسجل الحضور.	٢,٢٩	٧٦,٣%
١٢	غياب الوازع الديني الذي يذكره بالمسؤولية والحساب من قبل الله جل جلاله.	٢,٢١	٧٣,٧%
١٣	يكثر الغياب في اليوم الذي يسبق الاختبار.	٢,٢٠	٧٣,٣%
١٤	صعوبة الموازنة بين حضور المحاضرات والمستوى المعيشي.	٢,١٨	٧٢,٦%
١٥	يمنعني أهلي أحياناً من القدوم إلى الجامعة خوفاً علي.	٢,١٧	٧٢,٣%
١٦	لا يحقق المدرس محاضراته إذا كان عدد الطلبة قليل جداً.	٢,١١	٧٠,٣%

وجاءت الفرات ذات الوزن المئوي (٠,٦% - ٦٥,٣%) والتي يوضحها الجدول (٨) الآتي:

المشكلات اعلاه والتي تتعلق قسم منها بالثواب والعقاب الذي أشرنا له سلفاً وترتبط أيضاً بالجانب الأمني ولكي تذلل تلك المشكلات مطلوب عودة بالتوجيه ثم المسألة والعقاب.

جدول (٨) يبين الوسط المرجح والوزن المئوي للمشكلات التي نسبتها بين (٥٠,٦% - ٦٥,٣%).

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١٧	تواجد قوات مسلحة في الكلية.	١,٩٦	٦٥,٣%
١٨	ليس هناك من يحفزنا على المتابعة وانتظام الدوام.	١,٨٧	٦٢,٣%
١٩	ليس لدي الإمكانيات المادية لمواصلة الدوام اليومي.	١,٨٢	٦٠,٧%
٢٠	اترك المحاضرات لكي أعيل أهلي مادياً.	١,٧٧	٥٩%
٢١	عدم توافر مراكز ارشادية نلتجئ إليها.	١,٧٢	٥٧,٣%
٢٢	اعادة الاختبارات لمرات عديدة من قبل التدريسي للمؤجلين.	١,٦٥	٥٥%
٢٣	المشكلات المحيطة بالطلبة مثل اعتقالات لاهليهم ومعارفهم.	١,٥٧	٥٢,٣%
٢٤	لا تتوافر الرغبة والحماس لمواصلة الدراسة.	١,٥٢	٥٠,٦%

ومن الجدول نرى المشكلات يمكن تذليلها إذا تضافرت جهود الجامعة والكلية والقسم من خلال المتابعة وفتح مراكز إرشاد، حيث يوجد مرشدين من قبل القسم إلا أنهم لم يأخذوا دورهم بالشكل الفاعل لتذليل المشكلات المستجدة. أما الفقرات الغير متحققة والتي كان الوزن المئوي لها أقل من ٥٠% يوضحها جدول (٩) الآتي:

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٢٥	جدول الدروس غير منسق وحسب أهمية الدروس.	١,٤٢	٤٧,٣%
٢٦	لا يقبل الطالب حسب رغبته في القسم.	١,٤١	٤٧%
٢٧	لا تتوافر الخدمات الصحية اللازمة.	١,٤١	٤٧%
٢٨	ظواهر العنف الموجودة في الكلية.	١,٣٢	٤٤%
٢٩	يريد ان يحول إلى قسم آخر (أو كلية أخرى) في السنة القادمة.	١,٢٥	٤١,٧%
٣٠	المشكلات الصحية تحول دون انتظامي في المحاضرات.	٠,٥٧	١٩%

٢- إقامة الندوات المستمرة للتدريسيين والطلبة وتوعيتهم بالدور الخطير المنوط به والمسؤولية لكي ننهض بلدنا من جديد.

٣- فتح مراكز الإرشاد أو تفعيلها إذا كانت موجودة.

٤- مخاطبة الإعلام لأخذ دوره في هذا المجال.

٥- تفعيل قانون الثواب والعقاب الجامعي.

٦- مناقشة البحث والبحوث المماثلة في لقاءات للتدريسيين والطلبة.

٧- تعيين لجان سرية لمتابعة النظام ورصد المخالفات.

٨- متابعة العميد أو من ينوب عنه في تفقد القاعات الدراسية ومحاسبة حضور التدريسيين حسب الجدول المعين بالقسم.

المصادر:

أولاً: العربية:

١- أزهار محمد عمران، ٢٠٠٤، ثقافة الطالب والأستاذ الجامعي بعد الاحتلال، في مجلة النبأ، تشرين الأول، العدد ٧٢.

٢- بلوم، بنيامين وآخرون، تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفتي وآخرون، نيويورك، دار ماكجروهيل للنشر، مركز الدولي للترجمة.

المقترحات والتوصيات

١- اقتراح تذكرة لتدريسي بدوره والمسؤولية الملقاة عليه من خلال اللقاءات والندوات وتوزيع كراسات صغيرة في هذا المجال وتناقش على مستوى القسم والكلية وان يوقع كل تدريسي نموذج ليس قانونياً وانما لتذكرته:

بسم الله الرحمن الرحيم
((وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا))

م/عهد

تعهد بالوفاء والالتزام بما أكلف به من دروس والحضور في المواعيد المحددة والأوامر الصادرة من القسم أو الكلية وعلاقتي الطيبة مع زملائي بالقسم والكلية والإداريين وإعداد البحوث، واعلم بأن الوفاء بالعهد مسؤولية سيحاسب عليها الإنسان وان خالفت هذه الشروط، اعتبرت ناكلاً في العهد والمطلوب مني الوفاء في العهد حيث يقول الله عز وجل ((الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقِضُونَ الْمِيثَاقَ)).

التوقيع:

الاسم:

الكلية:

الجامعة:

التاريخ:

- ١١- السامرائي، مهدي صالح، ١٩٩٤، الكفاءة الداخلية لكليات الجامعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية.
- ١٢- طناش سلامة، الأداء التعليمي الجامعي الفعال من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية، في مجلة أبحاث اليرموك (الإنسانية والاجتماعية) العدد الرابع ١٩٩٩م، ص ١٧١-٢٠٠.
- ١٣- عبود، مهدي علوان، ماجدة إبراهيم، ٢٠٠٥، الممارسات التدريسية لعضو هيئة التدريس في الجامعة في ضوء انسة التعليم من وجهة نظر الطلبة، في مجلة علوم إنسانية، السنة الثانية، العدد ٢٢، حزيران.
- ١٤- عودة، احمد سليمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط ٣، الأردن، ١٩٩٨.

Abstract

This issue is at the center of migration Teachers and students is the migration of leakage and the leakage of the university lectures, student released, is the person who left the seat of university study, no longer or the other of the seats to the school, known as (UNESCO) the phenomenon of brain drain as international: the type of anomaly Types of scientific exchanges between the countries has to flow in the direction of more developed countries from the least developed countries, which some so-called reverse transfer of technology, and teaching is a migrant who left his homeland in the scientific and moved to other scientific institutions outside the country and the problem lies in the stability and re-entry into the His mother after their scientific expertise and technical skills that can advance development in their country of origin, bringing migration loss and become an economic disaster and technical toll on developing countries and despite losing both to the subject is closed and no longer has side effects other than those brought about.

- ٣- البنا، أنور حمودة، ٢٠٠٧، العوامل النفسية وعلاقتها بالمشكلات الشخصية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظة غزة، في المناهج الفلسطينية، الواقع والتطلعات، جامعة الأقصى.
- ٤- حسن، داخل وصالح مهدي ١٩٩١، عضو هيئة التدريس الجامعي، انتقائه وسبل إعداده، في مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد/ ١٩ بغداد مطبعة الخضراء: (ص ١٥٧-١٨٨).
- ٥- حمدي نزيه، صلاح عثمانة، علاقة ممارسات التدريس وبعض العوامل المتعلقة بالطالب برضا طلبة الكليات العلمية عن الحياة الجامعية، في مجلة أبحاث اليرموك (الإنسانية والاجتماعية) العدد الرابع ١٩٩٩م، ص ١٣٥-١٥١.
- ٦- الحياتي، صبري، والدليمي، طارق، مستويات الثقافة العامة للطلاب الجامعي في مجلة الأستاذ، العدد/ ٢٧، ٢٠٠٠.
- ٧- خالد طه، ٢٠٠٦، هجرة العقول تستنزف امكانات الدول العربية في مجلة جريدة إيلاف الالكترونية، العدد ٢١٤٣، الاربعاء ٤ ابريل ٢٠٠٧.
- ٨- الخوالدة، محمود محمد أبو طالح (١٩٩١): تطور مناهج التعليم الجامعي في الوطن العربي، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد السابع، العدد الثاني.
- ٩- الدليمي، طارق عبد احمد، تقويم عمل التدريسي الجامعي وتطويره في ضوء فلسفة التعليم العالي في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية بن رشد ١٩٩٥.
- ١٠- الذهبي، جاسم محمد، ٢٠٠٥، الفساد الإداري في العراق تكلفته الاقتصادية والاجتماعية مقدم، الندوة العاشرة من سلسلة الندوات التي يقيمها مكتب الاستشارات.